

2006

## قيد الختام أو قيد الفراغ محاولة لدراسة في ضوء علم المخطوطات

عبد الواحد جهداني

كلمة الآداب والعلوم الإنسانية بأكادير، جامعة ابن زهر، المغرب  
ajahdani@yahoo.fr

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/dirassat>



Part of the [Arabic Language and Literature Commons](#), and the [Linguistics Commons](#)

### Recommended Citation

"قيد الختام أو قيد الفراغ محاولة لدراسة في ضوء علم المخطوطات", جهداني, عبد الواحد (2006) "قيد الختام أو قيد الفراغ محاولة لدراسة في ضوء علم المخطوطات", *Dirassat*. Vol. 12 : No. 12 , Article 7.

Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/dirassat/vol12/iss12/7>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in *Dirassat* by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact [rakan@aarj.edu.jo](mailto:rakan@aarj.edu.jo), [marah@aarj.edu.jo](mailto:marah@aarj.edu.jo), [u.murad@aarj.edu.jo](mailto:u.murad@aarj.edu.jo).

---

## قيد الختام أو قيد الفراغ محاولة لدراسة في ضوء علم المخطوطات

### Cover Page Footnote

أصل هذه المقالة مداخلة القيت خلال ندوة "قضايا التراث العربي المخطوط" نظمتها كلية الآداب والعلوم الإنسانية (\*) بأكادير التابعة لجامعة ابن زهر، تكريماً للأستاذ المحقق عزت حسن يومي 20 و21 ماي 2002. 1- لحد الآن مازالت الدراسات حول هذا الموضوع قليلة جداً، وأول من انتبه إلى قيمة قيود الفراغ على حد علمنا هو الباحث هيفرنات الذي نشر مقالة بالفرنسية بعنوان "تعليقات نساخ المخطوطات الشرقية كأداة للبحث وللنقد التاريخي" سنة 1903 بمجلة إيطالية. وخلال الندوة الثانية لعلم المخطوطات الشرق الأوسط المنعقدة بباريس سنة 1994، قدمت مداخلتان حول موضوع قيد الفراغ: -Ramazan SESSEN: Esquisse d'une histoire du développement des colophons dans les manuscrits musulmans, pp. 189.221. - Gérard TROUPEAU: les colophones des manuscrits arabes chrétiens, pp. 223-231. وقد نشرت أعمال هذه الندوة تحت عنوان: كما كتب حول قيد الختام قاسم السامراني في 223-231. كتابه "علم الإكتناه العربي الإسلامي" (ص 171-173)، وأطلق عليه: تقييد الختام. 2- حول علم المخطوطات ينظر ما كتب أستاذنا أحمد شوقي بنين: "علم المخطوطات والتحقيق العلمي" ضمن "المخطوط العربي وعلم المخطوطات" منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس 1994.

## قيد الختام أو قيد الفراغ (\*)

محاولة لدراسة في ضوء علم المخطوطات (1)

عبد الواحد جهداني  
كلية الآداب والعلوم الإنسانية  
أكادير

يعرف البحث في المخطوطات العربية في السنوات الأخيرة بأوروبا الغربية حركة نشيطة؛ فقد انطلقت ثلة من الباحثين والمكتبيين الغربيين،- في غياب مساهمة أبناء هذا التراث الحقيقيين - مسلحين بأدوات ومناهج معرفية لعلم ترك ولايزال يترك بصماته على جهود الباحثين في المخطوطات، وهو علم المخطوطات codicologie، انطلقوا من أجل وضع اللبنة الأولى لما يمكن أن نسميه «علم المخطوطات العربية» أو ما يطلق عليه الغربيون : Codicologie des manuscrits arabes (2).

ولقد سادت لدينا نظرة أحادية لهذه المخطوطات، وهي كونها تحمل فقط نصوصا هي محل اهتمامنا، وهذا لا عيب فيه - غير أن النظرة الجديدة التي يحملها علم المخطوطات تضيف إلى تلك النظرة رؤية أخرى، وهي أن هذه المخطوطات هي أثر كباقي الآثار، وأنها بالتالي تتطوي على معلومات صريحة، وفي بعض الأحيان ضمنية عن ثقافة الواقع وتاريخه ولغته والزمان الذي نسخ فيه المخطوط، ومع ذلك فهناك جهود بدأت نتأججها تظهر في

(\*) أصل هذه المقالة مداخلة القيت خلال ندوة "قضايا التراث العربي المخطوط" نظمتها كلية والآداب والعلوم الإنسانية بأكادير التابعة لجامعة ابن زهر، تكريما للأستاذ المحقق عزت حسن يومي 20 و 21 ماي 2002.

(1) - لحد الآن مازالت الدراسات حول هذا الموضوع قليلة جدا، وأول من تنبه إلى قيمة قيود الفراغ على حد علمنا هو الباحث هيفرنات H.HEYVERNANT الذي نشر مقالة - بالفرنسية - بعنوان « تعليقات نساخ المخطوطات الشرقية كأداة للبحث وللنقد التاريخي» سنة 1903 بالمجلة الإيطالية : Miscellanea di Storia Ecclesiastica e Studi Ausilliarri، المجلد 1، العدد 3، ص 93-95.

وخلال الندوة الثانية « لعلم مخطوطات الشرق الأوسط» المنعقدة بباريس سنة 1994، قدمت مداخلتان حول موضوع قيد الفراغ :

- Ramazan SESSAN : Esquisse d'une histoire du développement des colophons dans les manuscrits musulmans, pp. 189.221.

- Gérard TROUPEAU : Les colophons des manuscrits arabes chrétiens, pp. 223-231.

وقد نشرت أعمال هذه الندوة تحت عنوان :

كما كتب حول قيد الختام العلامة قاسم السامراني في كتابه "علم الإكتناء العربي الإسلامي" (ص 171-173)، وأطلق عليه : تقييد الختام.

(2) -حول علم المخطوطات ينظر ما كتبه أستاذنا أحمد شوقي بنينين : "علم المخطوطات والتحقيق العلمي" ضمن « المخطوط العربي وعلم المخطوطات». ص 33-43 منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس 1994.

العالم العربي من خلال مجموعة من الإصدارات في هذا الموضوع على قلتها، وقد استفدنا من بعضها .

وسنحاول في هذه الدراسة، وانطلاقاً من هذه الرؤية الجديدة التي يسعى علم المخطوطات لوضعها، معالجة موضوع يتصل بما اصطلح عليها بـ"قيد الختام" أو "قيد الفراغ" (Colophon).

**تعريف بالمصطلح وتحديد مفهومه :**

**قيد الختام (قيد الفراغ) :**

في المعجم الذي وضعه لمصطلحات علم المخطوطات (الغربي )، عرف دونيس ميزريل Denis Muzerelle قيد الفراغ بأنه «العبارة النهائية التي يذكر فيها الناسخ مكان وزمان النسخة»<sup>(3)</sup>. وقريباً من هذا التعريف، ما نجده عند جاك لومير Jacques Lemaire في "مدخل إلى علم الكوديكولوجيا" : « العبارة النهائية التي يذكر فيها الناسخ مكان النسخ وزمان النسخة، واسمه، واسم الشخص الذي طلب النسخة»<sup>(4)</sup>.

نستنتج من ذلك أن قيد الفراغ هو العبارة الأخيرة التي ينهي بها الكاتب أو الناسخ عملية النسخ، وهذه العبارة الأخيرة تزودنا بمعلومات قيمة ومهمة، سواء ما يتعلق بهوية الناسخ، أو بتاريخ النسخ ومكانه، وبالنسخة المنتسخ منها، وفي بعض الأحيان من كتبت له النسخة، وأهم من ذلك عندما تكون النسخة مبتورة البداية، أو عنوانها ساقطاً، فقد يحتفظ لنا قيد الفراغ باسم المؤلف واسم الكتاب . وقد يذكر المؤلف أحياناً تاريخ بداية التأليف حين تكون النسخة بقلمه، فيوقفنا على المدة التي استغرقها التأليف .

في الغالب الأعم، يوجد قيد الفراغ نهاية المخطوط، إلا في بعض الاستثناءات النادرة، كالمصحف الذي يوجد باسطنبول (السليمانية مراد مولا 6 و فيض الله 1580)، حيث نجد اسم الناسخ على صفحة العنوان، أما تاريخ النسخ، فكتب في مكانه المعتاد، في قيد الفراغ آخر النص المكتوب<sup>(5)</sup>.

(3) D. Muzerelle, Dictionnaire codicologique, p.136.

(4) J. Lemaire; Introduction à la codicologie, p. 165.

(5) ينظر مقالة رمضان ششن : Esquisse d'une histoire du développement des colophons

ومن خلال معابنتنا لمجموعة من قيود الختام، سنركز في دراستنا هذه على العناصر الآتية<sup>(6)</sup>:

- 1 - بداية نص قيد الختام : الفعل الدال على نهاية عملية نسخ النص
- 2 - اسم الناسخ
- 3 - من كتبت له النسخة
- 4 - الأصل المنتسخ منه
- 5 - تاريخ النسخ وما يتعلق به
- 6 - مكان النسخ

### 1 - الفعل الدال على نهاية النسخ :

أول لفظ يعترضنا ونحن أمام نص قيد الفراغ هو الفعل الدال على نهاية عملية النسخ، وهذا الفعل يعبر عنه بألفاظ مختلفة ومتنوعة، لكنها تؤدي المعنى نفسه، وهو انتهاء المؤلف أو الناسخ من عملية النسخ. ومن المصطلحات المستعملة ماهو مفرد مثل : الفراغ، تم، كمل ، نجز ... ومنها ماهو في عبارة مثل : وكان الفراغ من الإملاء ، أو من التأليف، أو من النسخ... الخ.

ففي مخطوط غريب الحديث لأبي القاسم بن سلام - وهو من أقدم المخطوطات الورقية غير القرآنية - (مكتبة جامعة ليدن 298) نقرأ مايلى : «فرغ منه في ذي القعدة من سنة ثنتين وخمسين ومائتين»<sup>(7)</sup>.

وفي قيد فراغ "فتوح الشام" : «أنجز فتوح الشام والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله وسلم، وفرغ من نسخته عشية الأحد الثاني والعشرين من ذي الحجة سنة ثلاث عشرة وستمائة وذلك بالقدس الشريف بخط محمد بن ابراهيم الغساني»<sup>(8)</sup>.

وفي نسخة لأحد كتب السخاوي (شستر بيتي 3463 : « قال مصنفه عامله الله بلطفه وانتهى تبييضاً في رمضان سنة 864 وجمعا قبل ذلك بيسير عقب موت الولد عوضه الله وإيانا خيراً . وكان الفراغ من تعليقه رابع عشر ذي الحجة الحرام سنة أربع وستين وثمان

(6) هذه الدراسة اعتمدت بالأساس على ما نشر من صور المخطوطات المؤرخة ضمن مشروع يطلق عليه FIMMOD . انطلق منذ سنوات على يد مجموعة من الباحثين الغربيين المهتمين بعلم المخطوطات العربي، والهدف منه إنشاء بنك معلومات للمخطوطات العربية المؤرخة حتى نهاية 1500م، والذي سيمكن فيما بعد من القيام بدراسات حول المخطوط العربي ، ودراسة ظواهر أخرى مرتبطة به .

(7) FIMMOD n° 217 مخطوط المكتبة الجامعية بليدن 298 .

(8) مخطوط المكتبة الوطنية الفرنسية، باريس، 1664 (FIMMOD n° 11)

مائة على يد أبي بكر بن عبد الرحمان بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي الشافعي أخي مصنف هذا الكتاب ختم الله لهما بخير ولجميع المسلمين» (9).

وفي بقعة أخرى من العالم الإسلامي، كما في مخطوط "كشف الأسرار" للبخاري الحنفي من بلاد ما وراء النهر نقراً مايلي: «تم الدفتر الأول من كشف الأسرار بعون الله وحسن توفيقه على يد أضعف عباد الله محمود بن محمد بن حمزة المدعو بين أقرانه ببدر» (10).

وفي مخطوط "الفصول في المعاملات" للأسترشاني الحنفي، والمنسوخ ببخاري: «وقع الفراغ من تميم هذه النسخة الشريفة المليحة يوم الخميس أول محرم الحرام سنة خمس وثمانين وسبعمائة على يد العبد الضعيف النحيف الراجي رحمة ربه اللطيف فريد بن محمود بن محمد شاه بن حسن الجرزواني» (11).

وفي نسخة لمخطوط نسخ بخجندة (12): «وقع الفراغ من تحريره بتوفيق الله وحسن تيسيره في ليلة الزهراء السادس من شهر الله المبارك رمضان عظم الله حرمة سنة ثمان وأربعين وستمائة على يد العبد الضعيف النحيف الخاطيء الحافي محمد بن محمد بن علي بن عثمان الصيدلاني البخاري بخجندة» (13).

#### تعدد قيود الفراغ :

أما إذا كان الكتاب المخطوط يتكون من عدة أجزاء، فإننا نجد نهاية كل جزء قيد فراغ خاص به، يشير إلى رقم الجزء وتاريخ نهاية ذلك الجزء، وتحديد بداية الجزء الموالي.

ففي قيد فراغ لتفسير مجهول بصوفيا (OP.3285): «تم الريع الثالث بحمد الله ويتلوه الريع الأخير إن شاء الله في يوم الأحد الثالث عشر من ربيع الأول سنة تسع وعشرين وسبعمائة في خانقاه الرابع الرشيدى من محروسة تبريز، حماها الله تعالى» (14).

(9) الكتاب العربي، 414/2.

(10) - مخطوط معهد أبو الريحان البيروني، 3106، طشقند، FIMMOD n°

(11) - مخطوط معهد أبو الريحان البيروني، طشقند، 3150، FIMMOD n°255

(12) - خجندة بضم أوله وفتح ثانية ونون ثم دال مهملة وهي بلدة مشهورة بما وراء النهر على شاطئها بينها وبين سمرقند عشرة أيام مشرقاً معجم البلدان 374/2.

(13) - مخطوط معهد أبو الريحان البيروني، طشقند، 1/3109، FIMMOD n°254

(14) - فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في دار الكتب الشعبية كيريل وميتودي في صوفية (بلغاريا)، غدنانا الدرويش، الجزء الأول، ص60.

وفي قيد فراغ الجزء الأول من "مشكل الوسيط" لابن الصلاح: «تم الجزء الأول بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه، يتلوه الجزء الثاني وهو كتاب الصيام إن شاء الله تعالى...» (15).

وفي آخر الجزء الرابع من كتاب "المبسوط" للسرخسي الحنفي: «نجز المجلد الرابع من المبسوط يتلوه إن شاء الله تعالى الخامس: باب صلح الملوك والموادعة» (16).

وفي قيد فراغ الجزء الأول لكتاب "صفة الصفوة" لابن الجوزي: «تم الجزء الأول من صفة الصفوة لابن الجوزي، ويتلوه إن شاء الله عز وجل في أول الثاني سلمان الفارسي...» (17).

## 2 - الناسخ :

يزودنا قيد الفراغ باسم الناسخ الذي ولاسيما يكون في آخر الكتاب في الغالب، ويشمل ذلك في كثير من الحالات كل مكونات الاسم، سواء أتعلق الأمر بالاسم أم اللقب أم الكنية، إضافة إلى أصله ومنصبه، أو وظيفته الاجتماعية، ومذهبه، إلى غير ذلك من المعلومات المتعلقة بشخصية الناسخ.

ففي نسخة "جامع المسانيد بألخص الأسانيد" لابن الجوزي (المكتبة الوطنية بتونس، 3584): ورد في قيد الفراغ مايلي «وكتبه العبد الفقير الراجي عفو ربه وغفرانه يعقوب بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن فتوح المالكي مذهبيا، التونسي مولدا، الأنصاري نسبا غفر الله له» (18).

وفي مخطوط "سحر البلاغة" بالمكتبة الوطنية الفرنسية بباريس،: انتهى كتاب سحر البلاغة وسر البراعة بحمد الله وحسن توفيقه وصلى الله على محمد وآله أجمعين، وفرع من نجزه المكنى بأبي المكارم وهو محمد بن محمد السمرقندي صبيحة يوم السبت التاسع من شهر الله المبارك رمضان سنة سبع وخمسين وخمسائة» (19).

وفي نسخة باریس من تذكرة ابن حمدون: «تم الجزء الرابع من كتاب التذكرة لابن حمدون، ويتلوه في الخامس باب المرثي والتعازي، كتبه الفقير إلى الله تعالى علي بن محمد

(15) - الكتاب العربي المخطوط، اللوحة 57.

(16) - الكتاب العربي المخطوط، اللوحة 53.

(17) - الكتاب العربي المخطوط، اللوحة 51.

(18) - الكتاب العربي المخطوط، 410/2.

(19) - مخطوط المكتبة الوطنية الفرنسية، باريس 1/3314.

المجلد عفا الله عنه من نسخة الأصل بخط ابن حمدون رحمه الله وذلك في صفر سنة أربعين وستمائة» (20).

وفي مخطوط كلية ودمنة المحفوظ بجنيف «كتبه أضعف عباد الله و أرجاهم لرحمته محمد بن محمد بن عمر الملقب بالخلال المعروف بابن الكمال الخطاط...» (21).

### 3 - من كتبت له النسخة :

من المعلومات التي يحملها قيد الفراغ - في بعض الأحيان - هوية الشخص الذي نسخت له النسخة وأنجزت من أجله، ويتعلق الأمر غالبا بأكابر القوم من الأمراء والوزراء والوجهاء، وقد تكتب النسخة أيضا للعلماء أو لبعض الشيوخ، أو للناسخ نفسه، ويعبر عن ذلك ب «ل» أو «برسم».

ففي النسخة الأندلسية للتمهيد للباقلاني - المحفوظة بباريس - والتي نسخت سنة 472 هـ للأمير المتوكل على الله من بني الأفتس : « كتبه لخزانة المتوكل على الله أبي محمد عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلمة» (22).

أما في النسخة الباريسية من صحيح مسلم فنجد مايلي : « كمل الجزء الثاني من صحيح مسلم بعون الله وحسن توفيقه على يد العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن حسن المعروف بعباش غفر الله له ولوالديه ولمن قرأ فيه ودعا له بالتوبة والمغفرة ولجميع المسلمين أجمعين أمين، برسم مولانا وسيدنا وشيخنا قدوة العارفين ، ومنهج المحققين، ولسان المتكلمين، ومنية الطالبين، الفقير إلى الله تعالى، شيخ المشايخ، علاء الدين أدام الله عليه ملابس الإيمان والدين، شيخ خانقاه الركنية ببيرس رزقه الله العفو والعافية .. ووافق الفراغ منه في شهر رمضان المعظم يوم الإثنين المبارك في الثالث والعشرين من سنة ستين وسبعمائة..» (23).

وفي مخطوطة بمكتبة الفاتيكان : « ووقع الفراغ من نسخها يوم الثلاثاء في ثالث عشر شهر ربيع الآخر من سنة ثمانين وستمائة وكتبها لنفسه محمد بن الشيخ قاسم بن يوسف بن علي بن هبة الله تعالى نسخت في جامع باب الزار رحمه الله » (24).

(20) - مخطوط باريس، المكتبة الوطنية 6883.

(21) - مخطوط المكتبة بودمريانا، جنيف 527، FIMMOD n°174.

(22) - مخطوط المكتبة الفرنسية باريس 3150.

(23) - مخطوط المكتبة الفرنسية باريس 704، FIMMOD n°277.

(24) - مخطوط مكتبة الفاتيكان، 785، FIMMOD n°76.



وفي مخطوط آخر بنفس المكتبة : « كتبه بخطه لنفسه العبد الفقير إلى رحمه الله، المستغفر من زلله وذنبيه، الراجي تقريجا لكرهه، نصر بن زكي الدين حميد بن أمين الدين المتطبب ... يوم الجمعة مستهل جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين وستمائة بمدينة حماة » (25).

#### 4 - الأصل المنتسخ منه :

لقد عرف النساخون منذ عصر التدوين، أهمية النسخ التي ينقلون عنها، ويقدر ما يكون لهذه النسخة من قيمة (كالتى كتبها المؤلف أو قرئت عليه، أو في زمانه، أو نسخت من نسخة المؤلف) أو تمت مقابلتها مع نسخة موثقة، تكتسب النسخة المنقولة عنها قيمتها، لذا يقدم الناسخ أحيانا بعض المعلومات حول الأصل الذي نقل منه، وذلك لإخبارنا بأهمية نسخته وقيمتها العلمية، كما أن قدم تاريخ النسخ يزيد من ثمن النسخة عند بيعها، كما يزيد من قيمتها التوثيقية.

ففي قيد فراغ مخطوط « كتاب عقود الجمان في تجويد القرآن " للجعبري » كتبت من خط ناظمها الذي هو أصله بمدينة الخليل (26).

وفي مخطوط " الجليس الصالح والأنيس الناصح " لسبط بن الجوزي (أحمد الثالث باستنبول 2622) : « آخر الكتاب ، فرغ منه مؤلفه في العاشر من صفر ثلاث عشرة وستمائة، وكان ابتداءه في العشر الأول من المحرم من هذه السنة فكان تأليفه في تسعة وثلاثين يوما بدمشق المحروسة، كتبه يوسف بن سبط بن الجوزي الشرفي. نقله العبد الفقير، من نسخة كتبت بخط مؤلفه المذكور، أبو بكر بن محمد بن علي بن الحنفي بالموصل في يوم الأربعاء رابع عشر ربيع الأول من سنة أربع عشرة وستمائة » (27).

وفي إحدى نسخ إعراب القرآن للزجاج : آخر كتاب القرآن (هكذا)، عن الزجاج، وكتب عبد العزيز بن حيان بخطه في شهور سنة ثمان وستين وثلاث مائة من نسخة القاضي أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيراقي » (28).

وفي بعض الحالات، يقابل الناسخ أو يعارض النسخة التي ينسخها بيده بنسخة أخرى أوثق وأصلح، والمعارضة - كما نعلم - هي إحدى الطرق التي سلكها العلماء لتصحيح النص، ففي مخطوط كتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام (اسكوريال 1757) « قال علي بن عبد

(25) - مخطوط مكتبة الفاتيكان، 1451، FIMMOD n°75.

(26) - مخطوط المكتبة الفرنسية باريس 5937، FIMMOD n°223.

(27) - الكتاب العربي المخطوط، 406/2.

(28) - 195، Sesen.

العزیز : نسخت هذا الكتاب من نسخة أبي عبيد رحمه الله بخط يده وعارضته به حرفا حرفا، ثم قرأته على أبي محمد سلمة بن عاصم النحوي صاحب الفراء فزاد فيه أشياء ألحقتها في حواشي الكتاب ثم قرأته على أبي عبد الله الزبير بن بكار قاضي أهل مكة فكتبت أيضا مازاد فيه ونسبت ذلك إليه والذي وجدت بخط أبي عبيد هذا كتاب الأمثال وهي حكمة العرب في الجاهلية والإسلام».

وفي مخطوط بالفاتيكان : « عارضت هذه النسخة بأصل كان بخط أندلسي صحيح مع أبي الحسين الفارسي في النصف الثاني من شهر ذي الحجة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة» (29).

وفي مخطوطة " المقامات القرشية" (أيا صوفيا باستنبول برقم 4297 ) : ووافق الفراغ من نسخها في اليوم المبارك يوم الاثنين مستهل شهر رجب الفرد من شهور سنة إحدى وعشرين وسبع مائة بالقاهرة المحروسة على يد الحسن بن أبي محمد عبد الله بن عمر الهاشمي العباسي المعروف بالصفدي البريدي، ومما يقول ناسخها عفا الله عنه : إنني قرأت أكثر هذه المقامات على مصنفها رحمه الله بقلعة صغد المحروسة» (30).

وفي بعض الأحيان ينقل الناسخ تاريخ النسخة الأصلية التي انتسخ منها، ولا يذكر تاريخ انتهائه من نسخته، وقد يكون ذلك سهواً، وقد يكون احتيالا للإيهام بتقديم النسخة وبالتالي ليرتفع ثمنها.

#### 5 - تاريخ النسخ ومدته :

لا يخبرنا قيد الفراغ عن مدة النسخ فقط، بل قد يعطينا مدة إنجاز الكتاب من لدن مؤلفه أو مدة نسخه من قبل الناسخ.

#### تحديد مدة تأليفه :

ففي مخطوط " الإيدان بفتح أسرار الآذان " للبقاعي، نقرأ مايلي : « قال مصنفه - شيخنا : وكان فراغي من هذا المصنف النفيس في ليلة الجمعة سادس عشر من شهر ربيع الأول من شهور سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة بمنزلي من رحبة باب العيد من القاهرة المعزية جبرها الله تعالى، وكان عملي له كله في ثلاثة أيام متوالية مع ما فيها من الاشتغال بما لا بد منه من الشواغل من غيره، والله المسؤول في أن ينفع به آمين» (31).

(29) - FIMMOD n.82، مخطوط مكتبة الفاتيكان، 526.

(30) - الكتاب العربي المخطوط 407/2.

(31) - البقاعي، الإيدان بفتح أسرار التشهد والأذان، مخطوط برلين، مكتبة الدولة.

وفي مخطوط معاني القرآن؛ للزجاج : ( اسطنبول، كوبريلي 43) : « ابتدأ أبو إسحاق إبراهيم بن السري النحوي الزجاج في إملاء هذا الكتاب في صفر من سنة خمس وثمانين ومائتين، وأتمه في شهر ربيع الأول من سنة إحدى وثلاث ومائة. وكتب في دمشق في جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وثلاثة مائة، رحم الله من دعا لكتابه»(32).

وفي مخطوط الاقتصاد في الاعتقاد" للغزالي، المنسوخ بسمرقند : « تم الكتاب بحمد لله وحسن تدبيره وتوفيقه، وكانت بداية الكتاب في السادس ذي الحجة وأواخره في الخامس من المحرم في سنة أربع وأربعين وخمسمائة»(33).

وفي نسخة " الإكمال" لابن ماکولا، الموجودة بالإسكوريال، والمنقولة عن نسخة المؤلف مايفيد أنه ألفه على مراحل : « قال الأمير مصنف هذا الكتاب رحمه الله في آخر أصله الذي كتبه بخطه : فرغ من تصنيف هذا الكتاب يوم الاثنين ثالث شعبان من سنة سبع وستين وأربع مائة، وكان الابتداء بتصنيفه ليلة السبت الثاني من صفر أربع وستين وأربع مائة وعملت إلى بعض حرف الحاء فتشاغلت عنه مدة ثم عدت فأكملته يو الأحد (بياض) شعبان من سنة سبع وستين وبدأت بكتب هذه النسخة في سنة سبع ثم خرجت من بغداد وقد بلغ إلي آخر العاشر منها ثم عدت إلى تبييضه الثاني من شهر رمضان سنة سبعين وأربع مائة، وفرغ من كتب هذه النسخة يوم الثلاثاء السادس عشر من شوال سنة سبعين وأربع مائة ببغداد ولله الحمد»(34).

#### تحديد وقت نهاية النسخ :

ويشمل كلا من اليوم والشهر والسنة. وفي كثير من المخطوطات، يذكر الشهر موصوفاً، كشوال المبارك، ورمضان المعظم، ورجب الأصم، وصفر الخير، وإن كانت هذه المسألة تحتاج إلى دراسة مفردة كباقي المسائل السابقة.

ففي مخطوط "مختصر شرح الشواهد" للعيني : « تم مختصراً شرح الشواهد للشيخ الإمام العيني ... في ليلة يسفر صباحها عن يوم السبت وهو التاسع عشر من شهر شوال المبارك سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة»(35).

(32) - Sesen. 195 -

(33) - مخطوط معهد أبو الريحان البيروني، طشقند، 3988، (FIMMOD n°249).

(34) - مخطوط رقم 1648 (فهرس ديرنبورغ 182/3 - 183).

(35) - مخطوط المكتبة الجامعية لبيج 5419 (FIMMOD n°71).

وفي نسخة باريس من مخطوط : الرحلة العبدرية " المنقولة عن نسخة المؤلف، لم يرد ذكر اسم الناسخ، ولكن ورد تاريخ النسخ ومكانه : « انتهت الرحلة المباركة بحمد الله تعالى وتوفيه وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله، وكمل في أوائل ذي القعدة من عام خمسة وأربعين وسبعمائة بمدينة مراكش المحروسة من نسخة المؤلف» (36).

وفي مخطوط " مقامات الحريري " بالفاتيكان : « فرغ من تحرير هذا الكتاب أضعف عباد الله علي بن شيرزاد بن أبي عبد الله الجاسطي يوم الثلاثاء وقت الضحى الثامن عشر من شهر (الله) الأصم رجب سنة أربع وثلثين وستمائة متعه الله به وبسائر كتبه» (37).

#### 6 - مكان النسخ :

يزودنا قيد الفراغ كذلك بمكان نسخ النسخة، وسواء أكان المكان مدينة أم مدرسة أم بيتا أم مسجدا أم غير ذلك، فهذه المعلومات تفيد الباحث والمؤرخ في مجال التاريخ الثقافي والحضاري.

ففي قيد فراغ مخطوط " كتاب الألفاظ " لابن السكيت والذي هذبه التبريزي " وكتب هبة الله بن محمد بن إبراهيم الفارسي بمدينة السلام سنة تسع وثمانين وأربعمائة» (38). وفي نسخة من " الفتح القدسي " : « وذلك ليلة الثلاثاء رابع عشر جمادى الأولى سنة ستمائة، ونقله محمد بن غني البجاري في المدرسة الصارمية بالموصل رحم الله من دعا له بالمغفرة...» (39).

وفي مخطوط آخر : « تم الدفتر الثاني من شرح تأويلات في يوم الخميس العاشر من جمادى الأولى سنة ست وخمسين وستمائة ببخارى حرسها الله، في مسجد مولانا شمس الملة والدين الكردي من إملاء الإمام البارح حافظ الدين سلمه الله وأبقاه، على يد العبد الضعيف عمر بن محمد بن بختيار التوخي الملقب بعماد» (40).

وفي بعض الحالات، إضافة إلى تحديد المدينة أو المدرسة، أو غير ذلك من أماكن النسخ، يقدم الناسخ معلومات قيمة ودقيقة عن مكان النسخ : ففي نسخة من كتاب " أدب القضاة " لابن الأنصاري المحفوظة بمكتبة شستر بيتي بدبلن مانصه : « آخر ما نقل من

(36) - مخطوط المكتبة الوطنية الفرنسية، باريس. (FIMMOD n°234).

(37) - FIMMOD n°79، مخطوط مكتبة فاتيكان 1/266.

(38) - مخطوط جامعة ليدن 597 (FIMMOD n°215).

(39) - مخطوط المكتبة الوطنية الفرنسية، باريس 1694.

(40) - FIMMOD n°236، مخطوط معهد أبو الريحان البيروني، 3155، طقشند.

خط شيخنا شيخ الإسلام المؤلف، جعل الله في حياته البركة، علقه على حكم الاستعجال، وتقسم خاطر والبال، وكثرة العوائق والغربة والاشتغال، أحمد بن محمد بن عمر الأنصاري الشافعي الشهير بابن الحمصي، غفر الله ذنوبه، وستر عيوبه بمحمد وآله. انتهت كتابته بالمجلس الكائن تجاه باب سر البرقوقية ودرب القطبية بحارة الخرشف بالقاهرة المحروسة في حادي عشر شهر ربيع الآخر عام أربع وتسع ومائة وحسبنا الله ونعم الوكيل»(41).

وفي مخطوط الغزالي "الاقتصاد في الاعتقاد" المذكور سابقا والمنسوخ بسمرقند : « كتبه العبد الضعيف المذنب الجاني المتمسك بحبل الله تعالى الراجي... في حال طلب العلم وتعلمه من الشيخ الإمام الأجل الأستاذ علاء الدين عالم العلماء حفظه الله تعالى من الآفات والعاهات... في سكة اللبادين في زقاق حوض المعروف بزقاق الشيخ الإمام الأجل نجم الدين مفتي الشرق والغرب أبي حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي أبقاه الله تعالى، في حجرة الأخ الشيخ الإمام الجليل \*....\*(42) الدين أبو بكر يوسف متعه الله تعالى..»(43).

### لائحة المصادر والمراجع

- المخطوط العربي وعلم المخطوطات، تنسيق أحمد شوقي بنين، منشورات كلية الآداب، جامعة محمد الخامس، الرباط 1994.
- الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، فؤاد أيمن السيد، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1418 . 1997.
- FIMMOD : Fichier des manuscrits du Moyen-Orient datés. publié par : Société pour l'étude des manuscrits du Moyen-Orient.
- LE MAIRE (J) : Introduction à la codicologie, Louvain-la-neuve, 1989..
- Muzerelle, Dictionnaire codicologique, Paris, Editions CEMI, 1988..
- Scribes et manuscrits du Moyen-Orient, Paris, Bibliothèque nationale de France, 1997

(41) - الكتاب العربي، 414/2.

(42) - ما بين العلامتين كلمة غير واضحة.

(43) - مخطوط معهد أبو الريحان البيروني، طشقند 3988، (FIMMOD n°249).